(لغة الحيوان في القرآن الكريم)

م. م. عبد الزهرة قاسم حســـين

كلية الإمام الكاظم عليه السلام قسم الفكر الاسلامي والعقـــيدة

Zaabdell6@gmail.com

كلمات مفتاحية(الحيوانات أمة،نطق الحيوان،دعاء النملة، الهدهد،دابة الارض)

الملخص :

تناول البحث لغة الحيوان في القرآن الكريم وبنحو غير معمق ومهدت له بفكرة ســريعة عن لغة الحيوان من حيث اللغة والاصطلاح عند المتخصصين كابن منظور والجرجاني ، ثــم عرضت للغة الحيوان عند المفسرين ، وخلصت الى أنَّ لغة الحيوانات التي عُرفت من بعــض الانبياء وأشهرهم داود وسليمان (عليهما السلام) بل حتى الخاتم عليه الصلاة والسلام والأئمــة المعصومين من آل البيت عليهم السلام هو من باب الإعجاز ، ثم ذكر الباحث جملةً مــن آراء ومفسري المسلمين قديماً وحديثاً عن هذه الحالة . وخلص بعدها الى أن لغة الحيوان التي تكلم عنها القرآن الكريم قبل أكثر من (١٤٠٠هــ) هي واحدة من أصناف الاعجــاز الــذي عجــز العرب والعجم عن فهمه، وحتى العلم الحديث الآن أصبح عاجزاً عن فهم أســرار الحيوانــات فضلاً عن فهم لغاتها ، كما بينت في البحث اهتمام الدين الاسلامي بالحيوان وعدم إيذائه فالدين الإسلامي هو دين الرحمة والرأفة .

لغة الحيوان في آيات القرآن الكريم

١ – قال تعالى : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِــي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ1)) .

٢ – قال تعالى : حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ2)).

٣ – قال تعالى : فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَــإٍ يَقِــينٍ إِنِّــي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّــمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ3)) .

٤ – قال تعالى:وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ4)).

Sio(Animal language in the Holy Koran)
Objective study

Abdul Zahra Qassim Hussein
Research presented to the Department of Islamic Thought and Doctrine
Imam Kadhim College (peace be upon him) for Islamic Sciences
Zaabdell6@gmail.com

Key words:(Animahs nation,Animah pronunciation,Doaa ants,Hoope,the Earths tank)

Abstract

The study deals with the animal's language in terms of language and terminology according to Kappen and Jerjani. It presents the animal language and concluds that the language of the animals that I knew of some of the prophets, specially the famous ones such as David and Solomon, and even Prophet Mohmammed (PBUH) and the infallible imams of the Ahl al-Bayt peace be upon them is a matter of miracles, then the researcher said a number of views and interpreters of Muslims, past and present about this case. He concluded then that animal language that is mentioned in the Holy Quran for more than 1,400 years is one of the various miracles that Arabs, Persians were incapable to understand, and even modern science has now become incapable of understanding the animals secrets as well as to understand their languages, and between research interest in Islamic welfare law and not to injure the Muslim religion is a religion of mercy and compassion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على أجل المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الكرام المنتخبين.

وبعد أرجو أن يكون التوفيق قد حالفني في إخراج الكتاب على نحو يرضاه الله سبحانه وتعالى والاساتذة وأسأله أن يهدينا للحق وإلى ما فيه مرضاته.

فأرتأيت ان يكون بحثي تحت عنوان (لغة الحيوان في القرآن الكريم) وقسمت البحث على أربعة مباحث ولكل مبحث مجموعة من المطالب على النحو الاتي :-

المبحث الاول : (الحيوانات أمّة) وفيه أربعة مطالب.

المطلب الاول: اللغة والحيوان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني :العناية التربوية بعلوم اللغة.

المطلب الثالث : نطق الحيوان في القرآن الكريم.

المطلب الرابع :كلام في المجتمعات الحيوانية.

المبحث الثاني: دلائل لغة الحيوان وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول: الآيات القرآنية التي أكدت على لغة الحيوانات: طائر يطير.

المطلب الثاني :تكليف الحيوانات.

المطلب الثالث :تفضيل الانسان على جميع المخلوقات.

المبحث الثالث :معالم لغة الحيوان : وفيه خمسة مطالب :

المطلب الاول :النملة/ عبقرية النمل على باقي الحيوانات.

المطلب الثاني :كلام بعض الحيوانات.

المطلب الثالث :النملة تُعلم سليمان(عليه السلام).

المطلب الرابع :معرفة سليمان بلغة الحيوانات ومنطقها.

المطلب الخامس :دعاء النملة مستجاب.

المبحث الرابع :نطق الحيوانات : وفيه ستة مطالب:

المطلب الاول: الهدهد.

المطلب الثاني : كيفية الاستعمال اللغوي.

المطلب الثالث :قصة الهدهد وملكة سبأ.

المطلب الرابع :بحث حول الاحاطة.

المطلب الخامس :قول الثعلبي وآخرون في كلام الحيوانات .

المطلب السادس :دابة الأرض.

واعترف عن نفسي بأني ما زلت متعلماً يحبو في ميادين العلم والمعرفة وما جنيته في هذه الوريقات من خير فهو من الله سبحانه وتعالى وما كان دون ذلك فهو من نفسي ان النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ، وصلِّ اللهم على الشفيع يوم الدين المبعوث هداية ورحمة للعالمين سيدنا

محمد الشفيع يوم الدين وافضل الخلق اجمعين من الاولين والاخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الاول: الحيوانات أمّة

المطلب الأول :اللغة والحيوان لغة واصطلاحاً

اللغات جمع لغة وأصل اللغة لغوة من لغا يلغو إذا تكلم وقال ابن الإعرابي (٥) : لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه قال: واللغة أخذت من هذا؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين وقال الكسائي: لغا في القول يلغا وبعضهم يقول يلغو قال ولغى يلغى لغة والمصدر لغو وقال الليث: اللغة واللغات واللغين اختلاف الكلام في معنى واحد (٦).

وأما في الاصطلاح : فهي :مجموعة الإجراءات الفسيولوجية، والسيكولوجية التي في حوزة الإنسان؛ لتمكنه من الكلام. أما اللغات "الألسن" LANGUES فهي: استعمال هذه الإجراءات بصورة عملية. فيجب إذن للوصول إلى تعريف كلمة لغة "بمعنى اللسان LANGUE" أن نخرج من محيط الفصول السابقة وأن ندرس الدور الذي تقوم به اللغة بمعنى LANGAGE في المجتمعات الإنسانية المنظمة (٧).

الحيوان لغة : قال ابن منظور(٨)(ت٧١١هـ) :والحَيَوانُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حيٍّ، وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآخِرَةَ حَيَواناً فَقَالَ: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ.

وكلُّ ذِي رُوح حَيَوان، وَالْجَمْعُ وَالْوَاحِدُ فِيهِ سَوَاءٌ. قَالَ: والحَيَوان عينٌ فِي الجَنَّة، وَقَالَ: الحَيَوان مَاءٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يُصِيبُ شَيْئًا إلا حَيِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ: يُصَبُّ عَلَيْهِ ماءُ الحَيَا ابْنُ سِيدَهْ: والحَيَوان أيضاً جِنْسُ الحَيِّ، وأَصْلُهُ حَيَيانٌ فَقُلِبَتِ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامٌ وَاوًا، اسْتِكْرَاهًا لِتَوَالِي الْيَاءَيْنِ لِتَخْتَلِفَ الْحَرَكَاتُ (٩).

يمكننا أن نلخص ما تقدم بأن اللغة هي: الصورة اللغوية المثالية التي تفرض نفسها على جميع الأفراد في مجموعة واحدة، والتي هي وسيلة الخطاب الرئيس بين الافراد للتعارف.

المطلب الثاني :العناية التربوية بعلوم اللغة

لقد وجدت اللغة العربية عناية فائقة من لدن العرب في الجاهلية وفي الإسلام، إذ كانت اللغة وعاء الحفظ التاريخي، وأدبها وسيلة الإعلام والنشر، تعقد لها المنتديات في أسواق العرب المشهورة كسوق: ذي المجاز، ومِجنَّة، وحباشة، وعكاظ، وهي أعظم أسواقهم.

فكانت تحضره قبائل العرب كلها، فيتناشدون إذ كانوا متعلقين بالكلمة السائدة والخبر المرسل، لا يعدلون بذلك شيئاً، لِما رُكِّبَ في طباعهم من حب المحمدة، وما انصرفوا إليه من المباهاة بالفصاحة، وقوة العارضة. وكان في هذه الأسواق يخطب الشاعر الفحل بقصيدته والخطيب بكلمته .

وهذا عزز اللغة العربية والعناية بها والاهتمام بتناقل أسسها بالسليقة، والمشافهة، فلم يحتاجوا إلى الدرس فيها غير أسلوب العناية بها والمفاخرة بالخطابة والشعر وحسن اللفظ وجمال التراكيب الكلامية.

وجاء الإسلام ونزل القرآن بلغة نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فكتب بها فاشتدت العناية باللغة العربية، وانتشر الإسلام بين الأمم، وكثرت الفتوحات وكثر اللحن، فجلس المؤدبون والمعلمون يدرسون اللغة العربية وآدابها وفنونها فزادت العناية التربوية بها لما حصل في اللسان العربي من اللحن، وكان هذا الاهتمام من العلماء والخلفاء والأعيان (١٠).

المطلب الثالث :نطق الحيوان في القرآن الكريم

قال مغنية (١١) :قرأت في مجلة عالم الفكر الكويتية العدد الثاني من المجلد السابع مقالا مطولا بعنوان لغة الحيوان ، جاء فيه : استمر العلماء العديد من السنوات وهم يحاولون تفسير سلوك الحيوان ، حتى استطاع علماء هذا العصر متعاونين أن يحلوا ما استعصى على من سبقهم ، وأنشأوا علما جديدا ، سموه علم سلوك الحيوان وأثبتوا أن لكل صنف من الحيوانات والحشرات طريقة خاصة في التفاهم ، وهذا ما نطق به القرآن منذ ١٣٠٠ عام أو أكثر ، فمن أين جاء محمد ((صلى الله عليه وآله وسلم)بهذا وبما هو أعظم إن لم يكن من عند اللّه ! ؟ (لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وجُنُودُه) (١٢) نملة لا تقتحمها الأعين تخاف على رعيتها أو جماعتها من الأقوى ومن أي أذى ، فتبذل ما في وسعها من جهد لصيانة أمتها وسلامتها ، وسجّل ذلك سبحانه في كتابه ، فعسى أن يعتبر ويتعظ من بيده زمام أمر من الأمور قال تعالى : « ولَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً "(١٣).

المطلب الرابع :كلام في المجتمعات الحيوانية :

إن الحيوانات أمم مثل الناس ، وليس المراد بذلك كونها جماعات ذوات كثرة وعدد فإن الأمة لا تطلق على مجرد العدد الكثير بل إذا جمع ذلك الكثير جامع واحد من مقصد اضطراري أو اختياري يقصده أفراده ،لا أن المراد مجرد كونها أنواعا شتى كل نوع منها يشترك أفراده في نوع خاص من الحياة والرزق والسفاد والنسل والمأوى وسائر الشؤون الحيوية فإنّ هذا المقدار من الاشتراك وإن صحح الحكم بمماثلتها الانسان لكن قوله في ذيل الآية : ﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ (١٤)، يدل على أنّ المراد بالمماثلة ليس مجرد التشابه في الغذاء بل هناك جهة اشتراك أخرى تجعلها كالانسان في ملاك الحشر إلى الله ، وليس ملاك الحشر إلى الله في الانسان إلا نوعا من الحياة الشعورية التي تقود الانسان إلى سعادته وشقائه ، فإن الفرد من الانسان يمكن أن ينال في الدنيا ألذ الغذاء وأوفق النكاح وأنضر المسكن ولا يكون مع ذلك سعيدا في حياته لما ينكب عليه من الظلم والفجور أو أن يحيط به جماع المحن والشدائد والبلايا وهو سعيد في حياته مبتهج بكمال الانسانية ونور العبودية . بل حياة الانسان الشعورية وإن شئت فقل : الفطرة الانسانية (١٥)وما يؤيدها من دعوة النبوة تسن للانسان سنة مشروعة من الاعتقاد والعمل إن أخذ بها وجرى عليها ووافقه المجتمع عليه سعد في الحياتين : الدنيا والآخرة ، وإن استن بها وحده سعد بها في الآخرة أو في الدنيا والآخرة معا ، وإن لم يعمل بها وتخلف عن الاخذ ببعضها أو كلها كان في ذلك شقاؤه في الدنيا والآخرة (١٦).

المبحث الثاني: دلائل لغة الحيوان

المطلب الاول

الآيات القرآنية التي أكدت لغة الحيوانات : طائر يطير

١ – قال تعالى :﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (١٧).

قال القمي : يعني خلق مثلكم ، وقال كل شئ مما خلق خلق مثلكم(١٨).

فاذا كانت خلق مثلنا فلها لغة لأننا نتخاطب باللغة .

وقال الطوسي(ت ٤٦٠هـ)(١٩) : ابتدأ الله تعالى بهذه الآية فأخبر بشأن سائر الخلق . وبإزاحة علة عباده المكلفين في البيان ليعجب عباده في الآية التي بينها من الكفار وذهابهم عن الله تعالى فقال : ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ (٢٠) فجمع جميع الخلق بهذين

اللفظين ، لانّ الحيوان لا يخلو من أن يكون مما يطير بجناحيه أو يدب " الا أمم أمثالكم " أي هم أجناس وأصناف كل صنف يشتمل على العدد الكثير والأنواع المختلفة وأنّ الله خالقها ورازقها ، وانّه يعدل عليها فيما يفعله ، كما خلقكم ورزقكم وعدل عليكم ، وأنّ جميعها دالة وشاهدة على مدبرها وخالقها وأنتم بعد ذلك تموتون والى ربكم تحشرون . فبين بهذه العبارة أنّه لا ينبغي لهم ان يتعدوا في ظلم شئ منها ، فإنّ الله خالقها وهو الناهي عن ظلمها والمنتصف لها (٢١).

المطلب الثاني :تكليف الحيوانات

ردّ الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) (٢٢)على القائلين بتكليف الحيوانات إذ يقول : واستدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم والطيور مكلفة لقوله ﴿ أمم أمثالكم ﴾ (٢٣): وهذا باطل ، لأنا قد بينا أنها من أي وجه تكون أمثالنا ، ولو وجب حمل ذلك على العموم ، لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا وهيآتنا وخلقتنا وأخلاقنا ، وكيف يصح تكليف البهائم ، وهي غير عاقلة ، والتكليف لا يصح إلا مع العقل (٢٤).

ولأن شرائط التكليف لا تصح حصولها للبهائم والطيور ولذلك شبه الجهال بالأنعام ولو كانت الأنعام مكلفة لكان فيها المؤمن والكافر.

المطلب الثالث :تفضيل الانسان على جميع المخلوقات

وأفضل قوة في الانسان التي بها يستحق خلافة اللّه في العالم هي القوة العقلية وأشرف صفاتها التي بها يفوق على الملائكة كلها هي العلم والحكمة كما جعل اللّه النبات زبدة العناصر والحيوان زبدة النبات وجعل الإنسان سلالة العالم وزبدته وهو المخصوص بالكرامة كما قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾(٢٥)، فكذا جعل قوة العقل والمعرفة غاية وجود الإنسان والغرض منه إذ ليس فضل الإنسان بقوة الجسم فالفيل والبعير أقوى منه أجساما ولا بطول البقاء في الدنيا فالنسر والفيل أطول منه عمرا ولا بقوة الغضب وشدة البطش فالأسد والنمر منه أشد بطشا ولا باللباس والزينة فالطاووس والدراج أحسن منه لباسا ولا بقوة النكاح فالحمار والعصفور أقوى منه نكاحا ولا بكثرة الذهب والفضة فالمعادن والجبال أكثر منه ذهبا وفضة وما أحسن قول الشاعر (٢٦).

لو لا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الإنسان

لما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدي الكماة عوالي المران

وليس فضل الناس على غيره بعنصره الموجود منه كما زعم إبليس اللعين إذ قال : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَه مِنْ طِينٍ ﴾(٢٧) . بل ذلك بما خصه اللّه تعالى من المعنى الذي ضمنه فيه والأمر الذي أعطاه له وبه استحق سجدة الملائكة فأشار إليه بقوله تعالى : ﴿فَإِذا سَوَّيْتُه وَنَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَه ساجِدِينَ ﴾ (٢٨) والملائكة لما تنبهوا بذلك فأذعنوا وسجدوا له كما أمرهم اللّه وإبليس لما نظر ظاهر آدم ومبدأ أمره تغلظ وتعامى فيما ذكره اللّه تعالى ولم يتأمل المعنى الذي ضمنه اللّه فيه والعاقبة التي حوله اللّه إليها ﴿ أبى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ (٢٩) وقد اقتدى الكفار بإبليس في رد الأنبياء إذ قالوا ﴿ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣٠) . وقوله : ﴿ ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْواقِ﴾ (٣١)، ونبه اللّه تعالى الى أنّ الاعتبار بفضلهم ليس بظاهر أبدانهم وإنما ذلك لمعنى مستودع في نفوسهم تعمى الكفار عنها فقال : ﴿ وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ (٣٢) أي لا يعرفون ما فضلهم اللّه به ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الأَلْبابِ﴾ (٣٣) وقال تعالى : ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيه مَنْ يَشاءُ وَا للهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٣٤) .

ولهذا اكدت الشريعة الاسلامية على الرأفة بجميع الحيوانات إلا ما كان فيه خطر(٣٥) .

وروي عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم أنّه قال :" من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعجّ إلى اللّه يقول : يا ربّ إنّ هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي ولم يدعني آكل من حشاش الأرض "وقيل : المراد بالمثليّة في كونها أمما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها ببعض ويتوالد بعضها من بعض كالإنس(٣٦).

وقد ميز محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) (٣٧) بين اللغتين : هل تشبهنا الدواب والطيور في أنها مخلوقة للّه ، أو في إيمانها به ، وتسبيحها بحمده ، أو في أنها أصناف مصنفة تعرف بأسمائها ، كما تعرف الأسر والقبائل ، أو في تدبير معاشها ، وتصريف الأمورعلى وفق مصالحها ؟ وعلى أية حال ، فقد تفرغ كثير من العلماء لدرس طبائع الحيوانات والحشرات والطيور ، وغرائزها وأعمالها ، ووقفوا على أسرار غريبة تشهد بوجود مدبر حكيم ، نذكر منها على سبيل المثال ان الفيلة تعقد المحاكم للمخالفات التي تقع من بعضها ، وتصدر المحكمة حكمها على الفيل المذنب بالنفي عن الجماعة ليعيش وحيدا في عزلته . والغراب إذا أحس بالخطر على الغربان أنذرها بصوت خاص ، أما في حال المرح فإنه يخرج صوتًا قريبًا من القهقهة (٣٨).

المبحث الثالث: معالم لغة الحيوان

المطلب الأول : النملة: عبقرية النمل على باقي الحيوانات

قال تعالى :﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣٩) .

فإنّ القول المشار إليه منها وإن لم يحمل على حقيقته فهو محمول على مجازه ، وهو إشعارها لأخواتها بالحال المخوّفة للنمل من سليمان وجنوده .

قال ميثم البحراني(٤٠) : ومن عجيب ما يحكى عن النمل ما حكى عن بعض من يعمل الإسطرلاب(٤١) أنّه أخرج طوقا من صفر من الكير بحرارته فرمى به على الأرض ليبرد فاشتمل على نملة فكانت كلّما طلبت جانبا منه لتخرج منعتها الحرارة فكانت مقتضى هروبها من الجوانب أن استقرّت ثم ماتت فوجدها قد استقرّت في موضع رجل البركار من نقطة المركز وما ذاك إلّا للطف حسّها وقوّة وهمها أنّ ذلك الموضع هو أبعد الأمكنة عن الخطّ المحيط . قال : ومن عجائبها إلهامها أنّها لا تعرض لجعل ولا جرادة ولا خنفساء ولا نحوها ما لم يكن بها خبل أو عقر أو قطع يد أو رجل فإذا وجدت شيئا من ذلك وثبت عليها حتّى لو أنّ حيّة بها ضربة أو خدش ثمّ كانت من ثعابين مصر لو ثبت عليها الذرورة حتّى تأكلها ، ولا تكاد الحيّة تسلم من الذرّ إذا كان بها أدنى عقر . وكلّ ذلك من الإلهامات الّتي إذا فكّر اللبيب فيها كاد أن يحكم بكونها أعلم بقوانين معاشها وتدبير أحوال وجودها من كثير من الناس فإنّ الإنسان قد أهمل ذلك التدبير فلا يضبطه ، ويستمرّ فيه على قانون واحد (٤٢).

وقال العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ): (٤٣)قوله " قالت نملة " أي صاحت بصوت خلق الله لها ، ولما كان الصوت مفهوما لسليمان عليه السلام عبر عنه بالقول ، وقيل : كانت رئيسة النمل ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ (٤٤) بحطمكم ووطئكم فإنهم لو علموا بمكانكم لو يطؤوكم ، وهذا يدل على أن سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة على الأرض ولم تحملهم الريح ، لان الريح لو حملتهم بين السماء والأرض لما خافت النملة أن يطؤوها بأرجلهم ، ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عليه السلام : فإن قيل : كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة ؟ .

قلنا : إذا كانت مأمورة بطاعته فلابد أن يخلق الله لها من الفهم ما تعرف به أمور طاعته ، ولا يمتنع أن يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك ، وقد علمنا أنها تشق ما تجمع من الحبوب

بنصفين مخافة أن تصيبه الندى فينبت إلا الكزبرة فإنها تكسرها بأربع لأنها تنبت إذا قطعت بنصفين ، فمن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا يحطمها ، وقيل : إن ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان عليه السلام (٤٥).

المطلب الثاني :كلام بعض الحيوانات

أمّا الديك فيقول : اذكروا الله أيّها الغافلون ، وأمّا الدرّاج فيقول : الرّحمن على العرش استوى ، وأمّا القمرى فيقول : اللّهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد ، وأمّا الفرس فيقول عند الغزو : اللهمّ انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، وأمّا الحمار فيلعن العشّار ولا ينهق إلّا في وجه الشيطان ، وأمّا الضفدع فيقول : سبحان ربّى المعبود في لجج البحار (٤٦).

وقال ابن ابي الحديد(ت٦٥٦هـ)(٤٧): فهل بعد هذا ريب أو شك في إن لها قولا وبيانا وتمييزا . فان قلت فلعلها مكلفة ، ومأمورة ومنهية ، ومطيعة وعاصية قيل هذا سؤال جاهل ، وذلك أنه لا يلزم أن يكون كل ذي حس ، وتمييز مكلفا مأمورًا منهيًا ، مطيعًا عاصيًا ، لان الانسان غير البالغ الحلم قد يحفظ القرآن وكثيرا من الآثار ، وضروبا من الاخبار ، ويشتري ويبيع ، ويخدع الرجال ويسخر بالمعلمين ، وهو غير مكلف ولا مأمور ، ولا منهي ولا عاص ولا مطيع ، فلا يلزم مما قلناه في الذرة أن تكون مكلفة (٤٨).

وقال الطوسي(ت٤٦٠هـ) :قيل : كانت معرفة النمل بسليمان على طريق المعجزة الخارقة للعادة له (عليه السلام) على غيره . وهذا غير لازم لأنه لا يمتنع ان تعرف البهيمة هذا الضرب كما تعرف كثيرا مما فيه نفعها وضرها فمن معرفة النملة انها تكسر الحبة بقطعتين لئلا تنبت ، الا الكربزة فإنها تكسرها بأربع قطع ، لأنها تنبت إذا كسرت بقطعتين ، فمن هداها إلى هذا هو الذي يهديها إلى ما يحطمها مما لا يحطمها . وقيل : جعل لها منطق تفهم به المعاني ، لأنه يفهم به المعاني كما تفهم به ، كالفم وبكما الفرح قال الشاعر(٤٩) :

عجبت لها أنى تكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

وقيل : انه ظهر من النملة امارات من الرجوع إلى بيتها خوفا من حطم جنود سليمان إياها ، فاعلم به سليمان انها تحرزت ، فعبر عن ذلك بالقول مجازا .

ولم يكن هناك قول من الحوض . ويقولون : عيناك تشهد بسهرك ، ويريدون بذلك امارات السهر التي تظهر في العين ، وقوله " لا يحطمنكم سليمان " أي يكسرنكم بأن يطأكم عسكره "

وهم لا يشعرون " أي لا يعلمون بوطئكم ، فلما فهم سليمان هذا " تبسم ضاحكا من قولها . وقال رب أوزعني " أي الهمني ما يمنع من ذهاب الشكر عني بما أنعمت به علي وعلى والدي ، ووفقني " ان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين " كالأنبياء ومن يجري مجراهم ممن يعمل الأعمال الصالحة ولا يرتكب شيئا من القبائح . وقيل: معنى في عبادك مع عبادك (٥٠).

وقال ابن شهراشوب(ت٥٨٨هـ) (٥١): لا يمتنع أن يكون الله خلق في هذه الحيوانات من المعارف ما تفهم به الأمر والنهي والطاعة فيما يراد منها والوعيد على ما خالفت وإن لم تكن كاملة العقل مكلفة وإنها تخبر بذلك كما يخبر مراهقو صبياننا لأنه لا تكليف إلا على الملائكة والإنس والجن (٥٢).

المطلب الثالث :النملة تُعلم سليمان عليه السلام

إن الريح حملت صوت النملة إلى سليمان (عليه السلام) وهو مار في الهواء ، والريح قد حملته ، فوقف وقال : علي بالنملة ، فلما أتي بها قال سليمان : يا أيتها النملة أما علمت أني نبي الله ، وأني لا أظلم أحدا ؟ قالت النملة : بلى . قال سليمان : فلم تحذرينهم ظلمي ، وقلت : (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) (٥٣)؟ ! قالت النملة : خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها ، فيبعدوا عن الله عز وجل ، ثم قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة ؟ قال سليمان : مالي بهذا علم ، قالت النملة : يعني عز وجل بذلك : لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح ، لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح . فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها (٥٤).

وقال أهل العربيّة : لا يطلق النطق على غير بني آدم وإنّما يقال الصوت لأنّ النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير إلّا أنّه لمّا فهم سليمان معنى صوت الطير سمّاه منطقا مجازا ، وقال عليّ بن عيسى(ت٦٧٦هـ) (٥٥) : إنّ الطير كانت تكلّم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد ، ومنطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الّذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ، وكذلك لا نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولا تفهم هي عنّا لأنّ أفهامها مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ، ولمّا جعل اللّه سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها (٥٦).

والظاهر من هذا القول إن الاعجاز كان هو المناط في فهم لغة الحيوانات وإلا مع هذا التطور لكان الانسان قادراً على خرق هذا الحجاب فما دام عاجز دلّ على وجود سر إلهي .

وقال الطبأطبائي(ت١٤٠٤ هـ) (٥٧) : ما سار سليمان وجنوده حتى أعلى وادي النمل قالت نملة مخاطبة لسائر النمل : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يكسرنكم سليمان وجنوده أي لا يطأنكم بأقدامهم وهم لا يشعرون . وفيه دليل على أنهم كانوا يسيرون على الأرض . قوله تعالى : " فتبسم ضاحكا من قولها "(٥٨) إلى آخر الآية ، قيل : التبسم دون الضحك ، وعلى هذا فالمراد بالضحك هو الاشراف عليه مجازا . ولا منافاة بين قوله عليه السلام : " علمنا منطق الطير " وبين فهمه كلام النملة إذ لم ينف فهمه كلام سائر الحيوان أو كلام بعضها كالنملة . وقد تسلم جمع منهم دلالة قوله : " علمنا منطق الطير "(٥٩)على نفي ما عداه فتكلفوا في توجيه فهمه (عليه السلام) قول النملة تارة بأنه كانت قضية في واقعة ، وأخرى بتقدير أنها كانت نملة ذات جناحين وهي من الطير ، وثالثة بأن كلامها كان من معجزات سليمان عليه السلام ، ورابعة بأنه عليه السلام لم يسمع منها صوتا قط وإنما لهم ما في نفس النملة إلهاما من الله تعالى هذا . وما تقدم من معنى منطق الحيوان يزاح به هذه الأوهام . على أن سياق الآيات وحده كافٍ في دفعها (٦٠).

المطلب الرابع :معرفة سليمان بلغة الحيوانات ومنطقها

ليس لنا كثير معرفة بعالم الحيوانات . . . وما يزال الغموض أو الإبهام يكتنف هذا العالم ويلقي عليه ظلاله ، على الرغم من التقدم العلمي في هذا المجال . إننا نرى آثار ذكاء الحيوانات ومهارتها في كثير من أعمالها . . فبناء خلايا النحل بشكلها المنظم الدقيق ، ودقة النمل في جميع ما يحتاج للشتاء ، وكيفية ذخيرته ومذخره ! ودفاع الحيوانات عن نفسها عند مواجهتها العدو ، وحتى معرفتها بكثير من الأمراض ، والعثور على بيوتها وأوكارها من الأماكن البعيدة ، وقطع المسافات الطويلة للوصول إلى هدفها . . . وتوقعها عن حوادث المستقبل وأمثالها . كل هذه الأمور تدل على أن في دنيا الحيوانات المجهولة كثيرا من الوسائل الغامضة التي لا نعرف حلها ! . ثم بعد هذا كله فإن كثيرا من الحيوانات تقوم بأعمال مذهلة نتيجة للتعلم والتربية . . . يعجز عنها حتى الانسان . إلا أنه ليس من الواضح أن هذه الحيوانات إلى أية درجة هي خبيرة بدنيا الناس ! . . ترى هل تعلم الحيوانات واقعا : من نحن ؟ ! وما نعمل ؟ وقد لا نعهد في هذه الحيوانات ذكاء بهذا المستوى ، إلا أن هذا لا يعني نفيه وسلبه عنها . فعلى هذا الحساب إذا كنا قرأنا في القصة السابقة . . أن النمل علم بمجيء سليمان وجنوده ، وحذر من البقاء ، وأنه يجب التوجه نحو مساكنه لئلا يحطمه سليمان وجنوده . . وسليمان عرف هذا الموضوع تماما . . فلا مجال للعجب .ثم بعد هذا فإن حكومة سليمان (عليه السلام)- كما قلنا آنفا - كانت خارقة للعادات مقرونة بالمعاجز ، فعلى هذا الأساس أبدى بعض المفسرين اعتقادهم بأن هذا المستوى من الاطلاع

والمعرفة - من قبل فئة من الحيوانات في عصر سليمان (عليه السلام) ، هو بنفسه إعجاز خارق للعادة ، ولا يمنع أن لا نرى ذلك عينه في سائر العصور والقرون . والغرض أنه لا دليل عندنا على حمل قصة سليمان والنمل ، أو سليمان (عليه السلام) والهدهد ، على الكناية أو لسان الحال ، مع إمكان حفظ الظاهر وحمله على المعنى الحقيقي (٦١).

المطلب الخامس :دعاء النملة مستجاب

عن أبي الصديق الناجي(ت: ٥٣٥هـ) (٦٢) قال : خرج سليمان بن داود يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول : اللهم أنا خلق من خلقك لا غنى بنا ، عن سقياك ، وإلا تسقنا تهلكنا ، فقال سليمان : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم (٦٣).

وأن سليمان يفهم كلامهم ،و لفظ النمل أجري هاهنا مجرى لفظ الآدميين حين نطق ؛ كما ينطق الآدميون .

وقيل: إنّ الله تعالى خلق للنمل في ذلك الوقت كلامًا مفهومًا ، والنمل عند العرب من الحكل ، والحكل مالا صوت له ، قال الشاعر : (علم سليمان الحكل (٦٤))(٦٥).

وقال البيضاوي: كأنها لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة نبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها ، فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك أجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن خلق الله سبحانه وتعالى فيها العقل والنطق (٦٦).

المبحث الرابع: معالم لغة الحيوان

المطلب الأول : الهُدهُد

قال تعالى :﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾(٦٧)

قال مرتضى العاملي (معاصر) (٦٨) : وفي هذه الآيات دلالات مهة ، وكثيرة ، ومتنوعة . وهي تحتاج في بيان ما ظهر لنا منها إلى جهد فائق ، وتأليف مستقل . .

- ونكتفي هنا بالقول : بأن قصة الهدهد : تدل في جملة ما تدل عليه :

- أن التكليف يتوجه للطير .

- وأنه يصدق ويكذب .

- ويطيع ، ويعصي .

- ويعاقب على المخالفة .

- وهو يستدل ويحتج .

- كما أنها تدل على أنه ينتقل من المجهول إلى المعلوم .

- ويعرف أنواع العبادات .

- ويميز بين صحيحها وفاسدها .

- ويكتشف ملكاً جديداً .

- ويميز بين الملك والرعية .

- ويدرك الفرق بين الذكر والأنثى .

- ثم هو يعرف حجم وعظمة ما اكتشفه وعرفه ، وأنه عرش ، وأنه عظيم . .

- ثم هو يعرف الشمس ، ويعرف أن عبادة أولئك الناس كانت لها . .

- ثم هو يستدل على فساد عبادتهم ، وبطلان أديانهم .

- ويعرف السماء والأرض .

- ويعرف أن الله تعالى يخرج الخبء في السماوات والأرض (٦٩).

وفصّل القول حبيب الله الخوئي(ت١٣٢٤ هـ) (٧٠) : قال السيّد المحدّث الجزائري في كتاب زهر الرّبيع : تحقيق المقام أنّ النفس الناطقة إن كانت عبارة عن قوّة النطق وابراز الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها لاسيما مع أولادها ، وفسّر كلام بعضها الأنبياء والأئمة عليهم السّلام .

وإن كان المراد منها إدراك الكليات والعلوم كما هو الشائع في إطلاق النفس الناطقة ، ففي الحيوانات من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركه أعقل النّاس كادراك القرد من لطايف الحيل ودقايق الأمور ما لا يخفى ، وكذلك النحل .

وإن كان المراد من النفس الناطقة فهم كتابي الشفاء والإشارات ونحوهما ، فانّ بعد كثير من النّاس عن هذا أبعد من الثرى إلى الثريّا (٧١).

وقال جواد مغنية: لم يمض أمد قصير على تهديد سليمان حتى جاء الهدهد ، وقال له : اكتشفت شيئًا همًا لا تعرفه أنت على سعة علمك (٧٢).

المطلب الثاني :بحث من جهة كيفية الاستعمال اللغوي

انما انتقل الانسان إلى اللغة ومعانيها ووضع الألفاظ بحذائها واستعملها فيها في المحسوسات من الأمور الجسمانية ابتداءً ثم انتقل تدريجا إلى المعنويات ، وهذا وان أوجب كون استعمال اللفظ الموضوع للمعنى المحسوس في المعنى المعقول استعمالا مجازيا ابتداءً لكنه سيعود حقيقة بعد استقرار الاستعمال وحصول التبادر ، وكذلك ترقي الاجتماع وتقدم الانسان في المدنية والحضارة ، يوجب التغير في الوسائل التي ترفع حاجته الحيوية ، والتبدل فيها دائما مع بقاء الأسماء فالأسماء لا تزال تتبدل مصاديق معانيها مع بقاء الأغراض المرتبة وذلك كما أن السراج في أول ما تنبه الانسان لامكان رفع بعض الحوائج به كان مثلا شيئا من الدهن أو الدهنيات مع فتيلة متصلة بها في ظرف يحفظها فكانت تشتعل الفتيلة للاستضاءة بالليل ، فركبته الصناعة على هذه الهيئة أولا وسماه الانسان بالسراج .

ثم لم يزل يتحول طورا بعد طور ، ويركب طبقا عن طبق ، حتى انتهت إلى هذه السرج الكهربائية التي لا يوجد فيها ومعها شيء من أجزاء السراج المصنوع أولا ، الموضوع بإزائه لفظ السراج من دهن وفتيلة وقصعة خزفية أو فلزية ، ومع ذلك نحن نطلق لفظ السراج عليها وعلى سائر أقسام السراج على حد سواء ، ومن غير عناية ، وليس ذلك إلا ان الغاية والغرض من السراج أعني الأثر المقصود منه المترتب على المصنوع أولا يترتب بعينه على المصنوع أخيرا من غير تفاوت ، وهو الاستضاءة ، ونحن لا نقصد شيئا من وسائل الحياة ولا نعرفها الا بغايتها في الحياة وأثرها المترتب ، فحقيقة السراج ما يستضاء بضوئه بالليل ، ومع بقاء هذه الخاصة والأثر يبقى حقيقة السراج ويبقى اسم السراج على حقيقة معناه من غير تغير وتبدل ، وان تغير الشكل أحيانا أو الكيفية أو الكمية أو أصل أجزاء الذات كما عرفت في المثال ، وعلى هذا فالملاك في بقاء المعنى الحقيقي وعدم بقائه بقاء الأثر المطلوب من الشيء على ما كان من غير تغير ، وقلما يوجد اليوم في الأمور المصنوعة ووسائل الحياة - وهي ألوف والوف - شيء لم يتغير ذاته عما حدث عليه أولا ، غير أن بقاء الأثر والخاصة أبقى لكل واحد منها اسمه الأول

الذي وضع له . وفي اللغات شيء كثير من القسم الأول وهو اللفظ المنقول من معنى محسوس إلى معنى معقول يعثر عليه المتتبع البصير (٧٣).

فإن الباحث النبيه إذا تدبر هذا الآيات بما يظهر منها من آثار الفهم والشعور لها ثم قدر زنته لم يشك في أن تحقق هذا المقدار من الفهم والشعور يتوقف على معارف جمة وإدراكات متنوعة كثيرة من بساط المعاني ومركباتها . وربما أيد ذلك ما حصله أصحاب معرفة الحيوان بعميق مطالعاتهم وتربياتهم لأنواع الحيوان المختلفة من عجائب الأحوال التي لا تكاد تظهر إلا من موجود ذي إرادة لطيفة وفكر عميق وشعور حاد، وأجاب عن سؤال هو : هل الحيوان يتلقى تكليفه في الدنيا برسول يبعث إليه ووحى ينزل عليه ؟.

فعالم الحيوان إلى هذا الحين مجهول لنا مضروب دونه بحجاب فالاشتغال بهذا النوع من البحث مما لا فائده فيه ولا نتيجة له إلا الرجم بالغيب ، والكلام الإلهي على ما يظهر لنا من ظواهره غير متعرض لبيان شيء من ذلك ، ولا يوجد في الروايات المأثورة عن النبي والأئمة من أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم ما يعتمد عليه في ذلك . فقد تحصل أن المجتمعات الحيوانية كالمجتمع الانساني فيها مادة الدين الإلهي ترتضع من فطرتها نحو ما يرتضع الدين من الفطرة الانسانية ويمهدها للحشر إلى الله سبحانه كما يمهد دين الفطرة الانسان للحشر والجزاء ، وإن كان المشاهد من حال الحيوان بالقياس إلى الانسان - وتؤيده الآيات القرآنية الناطقة بتسخير الأشياء للانسان وأفضليته من عامة الحيوان - إنّ الحيوان لم يؤت تفصيلات المعارف الانسانية ولا كلف بدقائق التكاليف الإلهية التي كلف بها الانسان (٧٤).

المطلب الثالث :قصة الهدهد وملكة سبأ

يشير القرآن في هذا القسم من الآيات إلى جانب آخر من حياة سليمان (عليه السلام) المدهشة ، وما جرى له مع الهدهد وملكة سبأ قال تعالى:﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾(٧٥) فيقول أولا : وتفقد الطير . وهذا التعبير يكشف هذه الحقيقة ، وهي أنه كان يراقب وضع البلاد بدقة ، وكان يتحرى أوضاع حكومته لئلا يخفى عليه غياب شيء ، حتى لو كان طائرًا واحدًا . وما لا شك فيه أن المراد من الطير هنا هو الهدهد ، لأن القرآن يضيف استمرارا للكلام وقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . وهناك كلام بين المفسرين في كيفية التفات سليمان إلى عدم حضور الهدهد . فقال بعضهم : كان

سليمان (عليه السلام) عندما يتحرك تظلل الطير بأنواعها فوق رأسه فتكون مثل الخيمة ، وقد عرف غياب الهدهد من وجود ثغرة في هذا الظل ! . وقال بعضهم : كان الهدهد مأمورا من قبل سليمان بالتقصي عن الماء كلما دعت الحاجة إليه . . . وعندما دعت الحاجة إلى الماء في هذه المرة لم يجد الهدهد فعرف غيابه . وعلى كل حال ، فهذا التعبير (ما لي لا أرى الهدهد..... أم كان من الغائبين)(٧٦) لعله إشارة إلى أن غياب الهدهد هل كان لعذر مقبول أو لغير عذر ؟ وعلى أية حال ، فان حكومة منظمة ومقتدرة يجب أن تجعل كل شيء يجري داخل اطار الدولة تحت نظرها ونفوذها . . حتى وجود طائر واحد وغيابه ، لابد أن لا يخفى عن علمها ونظرها . . . وهذا درس كبير لمن أراد التدبير (٧٧).

المطلب الرابع :بحث حول الإحاطة

إنَّ الإحاطة المادية الأبعاد هي وضعٌ (اصطلاحيٌّ) وجزءٌ من المعنى الواسع . وهكذا نسوا قوله تعالى على لسان الهدهد مخاطباً سليمان (عليه السلام) : (أَحَطتُ بِمَا لَم تُحَط بِهِ وَجِئتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين) (٧٨) ،فلمْ يقلْ أحدٌ أن اللفظ هنا مجازي مع أن الهدهد لا يمكنه الإحاطة بالمملكة إحاطة السوار بالمعصم ! و تزعموا أنَّهُ (المعنى الأصلي) كما نسوا عدداً كبيراً من الآيات التي ورد فيها اللفظ (أحاط) وهيآته المختلفة مخالفاً للأصل المزعوم :

١ . (وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلمَا) (٧٩). فالإحاطة هنا (علمية) لا جغرافيةٌ ومع ذلك فهو ليسَ مجازاً !.

٢ . (بَلْ كَذّبُوا بِمَا لَمْ يُحيطُوا بِعلمِهِ) (٨٠). في هذا التركيب : هم يحيطون بالعلم وليس يحيطون بأحدٍ عِلماً ،عكس حركة الآية الأولى ومخالفة للأصل المزعوم ومع ذلك . . فلا مجاز !.

٣ . (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ) (٨١). لا مجاز معه أنَّهُ لا يعلم أحدٌ كيف أُحيط بثمره ؟ .

٤ . (وإنَّ جهَنَّمَ لَمُحيطَةٌ بِالكَافِرِين) (٨٢) ،ولم يرَ أحدٌ جهنّمَ وهي محيطةٌ بالكافرين . فأين الأصل المزعوم ؟ وأين المجاز الموهوم ؟ ولماذا لا تكون معاني اللفظ في جميع الآيات هي الأصل ؟ . . إذ لا توجد إحاطة بالمعنى الذي ذكروه في كلّ القرآن . والخطأ لا ينحصر بالقاعدة وحدها لأنَّهُم يضعون قاعدةً خاطئةً ويطبّقونَ عليها الشواهد تطبيقاً خاطئاً ، ويقلبون الأشياء خلافاً للقاعدة الموضوعة . . فهي أخطاءٌ تتلوها أخطاءٌ . ناهيك عن قوله تعالى في آية الكرسي : (وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِن عِلْمِهِ) (٨٣)، فسبحان الله وتعالى عمّا يصفون (٨٤).

المطلب الخامس :قول الثعلبي في كلام الحيوانات في تفسيره كشف البيان

صاحت ورشان عند سليمان بن داود (عليه السلام) فقال : أتدرون ما تقول ؟ قالوا : لا . قال : فإنّها تقول : ليت ذا الخلق لم يخلقوا .

وصاح طاوُس عند سليمان (عليه السلام) فقال : أتدرون ما يقول ؟

قالوا : لا .

قال : فإنّه يقول : مَن لا يَرحم لا يُرحَم .

وصاح صرد عند سليمان فقال : أتدرون ما يقول ؟

قالوا : لا .

قال : فإنّه يقول : استغفروا اللّه يا مذنبين ، فمن ثَمَّ نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتله.

قال : فصاحت طيطوى عند سليمان (عليه السلام) فقال : أتدرون ما تقول ؟

قالوا : لا .

قال : فإنّها تقول : كلّ حيّ ميّت ، وكلّ جديد بال .

وصاح خطّاف عند سليمان (عليه السلام) فقال : أتدرون ما يقول ؟

قالوا : لا .

قال : فإنّه يقول : قدّموا خيراً تجدوه ، فمن ثَمَّ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله .

وهدرت حمامة عند سليمان (عليه السلام) فقال : أتدرون ما تقول هذه الحمامة ؟

قالوا : لا .

قال : فإنها تقول : سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه .

وصاح قُمريّ عند سليمان (عليه السلام) فقال : أتدرون ما يقول ؟

قالوا : لا .

قال : فإنّه يقول : سبحان ربّي الأعلى ، والغراب يدعو على العشّار ، والحدأة تقول : كلّ شيء هالك إلاّ الله . والقطاة تقول : من سكت سلم ، والببغاء تقول : ويل لمن الدنيا همّه ، والضفدع يقول : سبحان ربّي القدّوس ، والبازي يقول : سبحان ربي وبحمده ، والضفدعة تقول : سبحان المذكور بكلّ مكان (٨٥).

وعن مكحول(٨٦) قال : صاح درّاج عند سليمان بن داود (عليه السلام) فقال : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا . قال فإنّه يقول. : (الرَّحْمن على العرش استوى)(٨٧) (٨٨).

وقال سيد قطب(ت١٣٨٧ هـ)(٨٩) : وقصة سليمان- عليه السّلام- في هذه السورة مبسوطة بتوسع أكثر منها في أية سورة أخرى. وإن كانت تختص بحلقة واحدة من حلقات حياته. حلقة قصته مع الهدهد وملكة سبأ. يمهد لها السياق بما يعلنه سليمان على الناس من تعليم الله له منطق الطير وإعطائه من كل شيء. وشكره لله على فضله المبين. ثم مشهد موكبه من الجن والإنس والطير، وتحذير نملة لقومها من هذا الموكب، وإدراك سليمان لمقالة النملة وشكره لربه على فضله، وإدراكه أن النعمة ابتلاء، وطلبه من ربه أن يجمعه على الشكر والنجاح في هذا الابتلاء.

ومناسبة ورود هذا القصص إجمالا في هذه السورة ما سبق بيانه من افتتاح السورة بحديث عن القرآن، وتقرير أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون. وقصص موسى وداود وسليمان من أهم الحلقات في تاريخ بني إسرائيل، ولقد انتهت البشرية اليوم إلى مرحلة جيدة من مراحل العلم. بتحطيم الذرة واستعمالها. ولكن ماذا جنت البشرية حتى اليوم من مثل هذا العلم الذي لا يذكر أصحابه الله، ولا يخشونه، ولا يحمدون له، ولا يتوجهون (٩٠).

ووضح القول في الهدهد ابن عاشور(ت١٣٩٣ هـ)(٩١) : ووراء ذلك كله انشراح الصدر بالحكمة والمعرفة لكثير من طبائع الموجودات وخصائصها . ودلالة أصوات الطير على ما في ضمائرها : بعضها مشهور كدلالة بعض أصواته على نداء الذكور لإناثها ، ودلالة بعضها على اضطراب الخوف حين يمسكه ممسك أو يهاجمه كاسر ، ووراء ذلك دلالات فيها تفصيل ، فكل كيفية من تلك الدلالات الإجمالية تنطوي على تقاطيع خفية من كيفيات صوتية يخالف بعضها بعضا فيها دلالات على أحوال فيها تفضيل لما أجملته الأحوال المجملة ، فتلك التقاطيع لا يهتدي إليها الناس ولا يطلع عليها إلا خالقها ، وهذا قريب من دلالة مخارج الحروف وصفاتها في لغة

من اللغات وفكها وإدغامها واختلاف حركاتها على معانٍ لا يهتدي إليها من يعرف تلك اللغة معرفة ضعيفة ولم يتقن دقائقها . مثل أن يسمع ضللت وظللت ، فالله تعالى اطلع سليمان بوحي على مختلف التقاطيع الصوتية التي في صفير الطير وأعلمه بأحوال نفوس الطير عندما تصفر بتلك التقاطيع ، وقد كان الناس في حيرة من ذلك كَمَا قَالَ الْمَعَرِّي(ت ٤٤٩ هـ.)(٩٢):

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّ ... تْ عَلَى غُصْنِ دَوْحِهَا الْمَيَّادِ(٩٣)

وَقَالَ صَاحِبُنَا الشَّاعِرُ الْبَلِيغُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَسْعُودِيُّ مِنْ أَبْيَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

فَمَنْ كَانَ مَسْرُورًا يَرَاهُ تَغَنِّيًا ... وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا يَقُولُ يَنُوحُ(٩٤)

والاقتصار على منطق الطير إيجاز لأنه إذا علم منطق الطير وهي أبعد الحيوان عن الركون إلى الإنسان وأسرعها نفورا منه ، علم أن منطق ما هو أكثر اختلاطا بالإنسان حاصل له بالأحرى كما يدل عليه قوله تعالى فيما يأتي قريبا: (فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها) (٩٥) ، فتدل هذه الآية على أنه علم منطق كل صنف من أصناف الحيوان . وهذا العلم سماه العرب عَلِمَ الْحُكْلِ (بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْكَافِ) (٩٦)قَالَ العجاج وَقِيلَ ابْنُهُ رُؤْبَةُ:

لَوْ أَنَّنِي أُوتِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ ... عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ(٩٧) .

المطلب السادس :دابة الارض

– قال تعالى:﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾(٩٨)

قال الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) (٩٩) : وهو يوضح معنى الدابة : الجساسة. جاء في الحديث: أنّ طولها ستون ذراعا، لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب. وروى: لها أربع قوائم وزغب وريش وجناحان. وقيل في وصفها: رأس ثور، وعين خنزير، وأذن فيل، وقرن إبل، وعنق نعامة، وصدر أسد، ولون نمر، وخاصرة هرّ، وذنب كبش، وخف بعير. وما بين المفصلين: اثنا عشر ذراعا بذراع آدم (عليه السلام)(١٠٠).

وروى: لا تخرج إلا رأسها، ورأسها يبلغ أعنان السماء ، أو يبلغ السحاب. وعن أبي هريرة(١٠١) :

(فيها من كل لون، وما بين قرنيها فرسخ للراكب. وعن الحسن رضى الله عنه: لا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام. وعن علي رضى الله عنه: أنها تخرج ثلاثة أيام، والناس ينظرون فلا يخرج إلا ثلثها. وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه سئل: من أين تخرج الدابة؟ فقال «من أعظم المساجد حرمة على الله » يعني المسجد الحرام. وروى: أنها تخرج ثلاث خرجات: تخرج بأقصى

اليمن ثم تتكمن، ثم تخرج بالبادية ثم تتكمن دهرا طويلا، فبينا الناس في أعظم المساجد حرمة وأكرمها على الله، فما يهولهم إلا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد، فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة. وقيل: تخرج من الصفا فتكلمهم بالعربية بلسان ذلق ، فتقول أنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ يعنى أن الناس كانوا لا يوقنون بخروجي، لأنّ خروجها من الآيات، وتقول: ألا لعنة الله على الظالمين. وعن السدى: تكلمهم ببطلان الأديان كلها سوى دين الإسلام. وعن ابن عمر: تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه، ثم تستقبل المشرق، ثم الشام ثم اليمن فتفعل مثل ذلك. وروى: تخرج من أجياد)(١٠٢).

وروى: بينما عيسى (عليه السلام) يطوف بالبيت ومعه المسلمون، إذ تضطرب الأرض تحتهم تحرك القنديل، وينشق الصفا مما يلي المسعى، فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتضرب المؤمن في مسجده، أو فيما بين عينيه بعصا موسى عليه السلام، فتنكت نكتة ، وروى: فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم أنف الكافر بالخاتم، ثم تقول لهم:
يا فلان، أنت من أهل الجنة. ويا فلان، أنت من أهل النار. وقرئ: تكلمهم، من الكلم وهو الجرح. والمراد به: الوسم بالعصا والخاتم. ويجوز أن يكون تكلمهم من الكلم أيضا، على معنى التكثير. يقال: فلان مكلم، أى مجرّح. ويجوز أن يستدل بالتخفيف على أنّ المراد بالتكليم: التجريح، كما فسر: لنحرقنه، بقراءة علي رضى الله عنه: لنحرقنه، وأن يستدل بقراءة أبي: تنبئهم. وبقراءة ابن مسعود: تكلمهم بأنّ الناس، على أنه من الكلام. والقراءة بإن مكسورة: حكاية لقول الدابة، إما لأنّ الكلام بمعنى القول. أو بإضمار القول، أي: تقول الدابة ذلك. أو هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك. فإن قلت: إذا كانت حكاية لقول الدابة فكيف تقول بآياتنا قلت: قولها حكاية لقول الله تعالى. أو على معنى بآيات ربنا. أو لاختصاصها بالله وأثرتها عنده، وأنها من خواص خلقه (١٠٣).

فقدرة الله فوق كل شيء وهو صاحب الكون وإلا هذه الاوصاف خارجة عن فكر البشر.

وقال سيد قطب : عندئذ يخرج الله لهم دابة تكلمهم. والدواب لا تتكلم، أولا يفهم عنها الناس. ولكنهم اليوم يفهمون، ويعلمون أنها الخارقة المنبئة باقتراب الساعة. وقد كانوا لا يؤمنون بآيات الله، ولا يصدقون باليوم الموعود.

ومما يلحظ أن المشاهد في سورة النمل مشاهد حوار وأحاديث بين طائفة من الحشرات والطير والجن وسليمان عليه السّلام. فجاء ذكر «الدابة» وتكليمها الناس متناسقا مع مشاهد السورة وجوها، محققا لتناسق التصوير في القرآن، وتوحيد الجزئيات التي يتألف منها المشهد العام .

ويعبر السياق من هذه العلامة الدالة على اقتراب الساعة، إلى مشهد الحشر! «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ»(١٠٤)

والناس كلهم يحشرون. إنما شاء أن يبرز موقف المكذبين «فَهُمْ يُوزَعُونَ» يساقون أولهم على آخرهم، إذ لا إرادة لهم ولا وجهة ولا اختيار(١٠٥).

وأكد ابن عاشور ان هذا الكلام من الدابة تحقيرٌ للعاصين واستهجانٌ بهم إذ يقول:

وَإِخْرَاجُ الدَّابَّةِ مِنَ الْأَرْضِ لِيُرِيَهُمْ كَيفَ يحي اللَّهُ الْمَوْتَى إِذْ كَانُوا قَدْ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ كَلَامَهَا لَهُمْ خِطَابٌ لَهُمْ بِحُلُولِ الْحَشْرِ. وَإِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ الْكَلَامَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَابَّةٍ تَحْقِيرًا لَهُمْ وَتَنْدِيمًا عَلَى إِعْرَاضِهِمْ عَنْ قَبُولِ أَبْلَغِ كَلَامٍ وَأَوْقَعِهِ مِنْ أَشْرَفِ إِنْسَانٍ وَأَفْصَحِهِ، لِيَكُونَ لَهُمْ خِزْيًا فِي آخِرِ الدَّهْرِ يُعَيَّرُونَ بِهِ فِي الْمَحْشَرِ. فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ كَلَامِ رَسُولٍ كَرِيمٍ فَخُوطِبُوا عَلَى لِسَانِ حَيَوَانٍ بَهِيمٍ. عَلَى نَحْوِ مَا قِيلَ: اسْتِفَادَةُ الْقَابِلِ مِنَ الْمَبْدَإِ تَتَوَقَّفُ عَلَى الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا.

وَجُمْلَةُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآياتِنا لَا يُوقِنُونَ تَعْلِيلٌ لِإِظْهَارِ هَذَا الْخَارِقِ لِلْعَادَةِ حَيْثُ لَمْ يُوقِنِ الْمُشْرِكُونَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ فَجَعَلَ ذَلِكَ إِلْجَاءً لَهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ (١٠٦).

وقد خالف القوم الزحيلي(١٠٧) إذ يقول : ولعل تلك الدابة هي إنسان كما قال بعض المفسرين الجدد لوصفها بالكلام ولأن كل ما يدب على الأرض فهو دابة (١٠٨).

والظاهر ان الدابة هي الحيوان أقرب من أن تكون إنسان ؛ لأنه أبلغ في الاعجاز.

وقد وجدت في كتب الامامية الاصيلة ما يذهب الى غير هذا القول ويؤكدون أن دابة الارض هو أمير المؤمنين (عليه السلام)،فقد جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي ما نصه : عن أبي الطفيل قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، قول الله تعالى : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ، أن الناس(١٠٩) . . .) ، ما الدابة ؟ قال : يا أبا الطفيل ، اله عن هذا . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني به جعلت فداك . قال : هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء . فقلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟ قال : هو زر الأرض الذي إليه تسكن الأرض . قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟ قال : صديق هذه الأمة وفاروقها ورئيسها وذو قرنها . قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟ قال : الذي قال الله عز وجل : (ويتلوه شاهد منه)(١١٠) ، والذي (عنده علم الكتاب)(١١١) (والذي جاء بالصدق)(١١٢) ، والذي (صدق به)(١١٣) أنا ، والناس كلهم كافرون غيري وغيره . قلت : يا أمير المؤمنين ، فسمه لي . قال : قد سميته لك . يا أبا الطفيل ، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل ، الذين أقروا بطاعتي

وسموني (أمير المؤمنين) واستحلوا جهاد من خالفني ، فحدثتهم شهرا ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)وببعض ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتفرقوا عني حتى أبقى في عصابة حق قليلة ، أنت وأشباهك من شيعتي . ففزعت وقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا وأشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك ؟ قال : لا ، بل تثبتون (١١٤).

فالقول بأن دابة الارض أمير المؤمنين(عليه السلام) لا ينافي الصواب والعقل فالكلام لابد أن يكون في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة وأمير المؤمنين مشهودة له الميادين الفكرية والادبية بذلك فهو ربيب المدرسة المحمدية الأول ونهجه المعروف بنهج البلاغة خير دليل على ذلك علماً إنه لم يتكلم بهذا الكلام إلا بعد وفاة أستاذه الحبيب المصطفى(صلى الله عليه وآله) الذي هو فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق ولعلّ هذا التصرف يدل على أدب الطالب مع أستاذه فهو عبد من عبيد محمّد عليه افضل الصلاة والسلام .

الخاتمة وفيها أهم النتائج

مروراً في آيات الذكر الحكيم وبحثاً عن اللغة التي تكلمت بها الحيوانات أمام أنبياء الله سبحانه وتعالى توصلت الى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي :-

١ – إن اللغة هي مجموعة الإجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة الإنسان لتمكنه من الكلام.

٢ - كلام الحيوانات قد لا يعني أنه مطابقاً لكلام الانسان من حيث المخرج والصفة.

٣ – اهتمام القرآن الكريم والدين الاسلامي باللغة باعتبارها الوسيلة الأم للتخاطب .

٤ - ما نطق به القرآن منذ ١٤٠٠ عام أو أكثر في لغة الحيوانات، فمن أين جاء محمد (صلى الله عليه وآله) بهذا وبما هو أعظم إن لم يكن من عند اللّه !.

٥ - إن الحيوانات أرضية كانت أو هوائية هي أمم مثل الناس لها حضارات وقوانين تحكمها.

٦ – لا يصح تكليف البهائم ، وهي غير عاقلة ، والتكليف لا يصح إلا مع العقل.

٧ - اكدت الشريعة الاسلامية على الرأفة بجميع الحيوانات إلا ما كان فيه خطر .

٨ - اكدت الشريعة الاسلامية على الرأفة بجميع الحيوانات إلا ما كان فيه خطر .

٩ - لا يمتنع أن يكون الله خلق في هذه الحيوانات من المعارف ما تفهم به الأمر والنهي والطاعة.

١٠ - ليس لنا كثير معرفة بعالم الحيوانات . . . وما يزال الغموض أو الإبهام يكتنف هذا العالم ويلقي عليه ظلاله ، على الرغم من التقدم العلمي في هذا المجال.

١١ - فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها لاسيما مع أولادها ، وفسّر كلام بعضها الأنبياء والأئمة عليهم السّلام .

١٢ – لكل حيوان تسبيحة مع خالقه تختلف عن غيره ،وهذا المظهر يدل على صانع حكيم.

الهوامش

(١) سورة الأنعام : رقم الآية :٣٨ .

(٢) سورة النمل : رقم الآية :١٨ .

(٣)سورة النمل : رقم الآية من : ٢٢– ٢٤ .

(٤)سورة النمل : : رقم الآية ٨٢.

(٥)ابن الأعرابي (٢٤٦ - ٣٤٠ هـ = ٨٦٠ - ٩٥٢ م) أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي: مؤرخ من علماء الحديث من أهل البصرة. تصوف وصحب الجنيد، وانتقل إلى الحجاز فكان شيخ الحرم المكي وتوفي بمكة .ظ: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) :ص :٢٠٨.

(٦) ظ : شرح أدب الكاتب ،ابن قتيبة :ص٣٢ .

(٧) (٧)محمد بن مكرم بن علي،(٦٣٠ - ٧١١ هـ = ١٢٣٢ - ١٣١١ م) أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.الاعلام:ج٧/ص١٠٨.

(٨) ظ: اللغة ، جوزيف فندريس Joseph Vendryes :ص ٢٩٧ .

(٩)ظ : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظورالأنصاري الرويفعى الإفريقى :ج١٤ /ص٢١٤ .

(١٠) ظ : الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ، خالد بن حامد الحازمي، : ص .٤٥٧

(١١) ولد سنة ١٣٢٢ في قرية طير دبا من جبل عامل وتوفي في المحرم سنة١٤٠٠ في بيروت ونقل جثمانه إلى طير دبا حيث دفن فيها . درس على شيوخ قريته ثم سافر إلى النجف فأنهى هناك دراسته وكان من أبرز أساتذته السيد حسين الحمامي، ظ : أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ،الوفاة : ١٣٧١هـ :ج٩/ ٢٠٥ .

(١٢) سورة النمل: رقم الاية١٨ .

(١٣) سورة الاسراء :رقم الاية:٨٩ .

(١٤) سورة الانعام :رقم الآية : ٣٨.

(١٥) الفطرة: الجِبِلَّة المتهيئة لقبول الدين. كتاب التعريفات،المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م:ص١٦٨.

(١٦) ظ: التفسير الميزان ، للطباطبائي :ج٧/ص ٧٣ .

(١٧) سورة الأنعام :رقم الآية : ٣٨.

(١٨)ظ: تفسير القمي ،المؤلف : علي بن إبراهيم القمي:ص١٢٥ .

(١٩) هو أبو جعفر ، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، ولد بمدينة « طوس » في شهر رمضان عام ٣٨٥ ه ، وكانت طوس في تلك الأزمنة إحدى مراكز العلم المهمة في خراسان . ونسبته إلى طوس ترجع إلى ولادته وتَعتبر الشيعة الشيخ الطوسي - رحمه الله - أعظم شخصية علمية بعد الأئمة المعصومين عليهم السلام وهو من أعلام الفكر الإسلامي في أزهى عصوره وأبهاها ، ومن النوابغ الذين أحاطوا بمجموعة من العلوم بلغ منتهاها وغايتها ، وقد أقرّ له الجميع بالسبق ، والقِدم ، والفضل ، وعُلوّ الرُّتبة ، والإمامة ، والزعامة: ينظر: العدة في أصول الفقه (عدة الأصول) (ط.ج) ، المؤلف : الشيخ الطوسي ، (الوفاة : ٤٦٠هـ) ، تحقيق : محمد رضا الأنصاري القمي ،الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ذو الحجة ١٤١٧ - ١٣٧٦ ش ، المطبعة : ستاره – قم :ج١/ص٦.

(٢٠) سورة الانعام : رقم الآية :٣٨.

(٢١)ظ : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي :ج٤ /ص١٢٨ .

(٢٢) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، الطبرسي [... - ٥٤٨ هـ / ... - ١١٥٣ م]أمين الدين، أبو علي: مفسر، لغوي، من كبار علماء الشيعة الإمامية. نسبته إلى طبرستان. من آثاره "مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان" طبع في بيروت، في ست مجلدات. و "الوسيط" في أربع مجلدات، و "الوجيز" في مجلد، و "الوافي" و "جامع الجوامع" أو "جوامع الجامع" و "الكاف الشاف من كتاب الكشاف" صنفه بعد "مجمع البيان" وبعد أن اطلع على "الكشاف" ليكون جامعا بين فوائد الكتابين بوجه الاختصار كما صرح به في مقدمته. وفي رأي بعض علماء الشيعة الإمامية أن كتاب "الكاف الشاف" هو "جامع الجوامع" وكل هذه الكتب في التفسير: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»:ج١/ص٤٢٠.
(٢٣) سورة الانعام : رقم الآية :٣٨.

(٢٤) ظ: تفسير مجمع البيان : الشيخ الطبرسي : ج٤ /ص٥٠.

(٢٥)سورة الاسراء: رقم الآية: ٧٠.

(٢٦) أبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي. (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ = ٩١٥ - ٩٦٥ م) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب

العربيّ. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته ، ظ " الاعلام ، الزركلي :ص ١١٥.
(٢٧) سورة الاعراف : الآية رقم :١٢، وسورة ص : رقم الآية :٧٦.
(٢٨) سورة الحجر : رقم الآية :٢٩ ،وسورة ص : رقم الآية : ٧٢ .
(٢٩) سورة البقرة: رقم الآية : ٣٤ .
(٣٠) سورة المؤمنون: رقم الآية٢٤.
(٣١) سورة الفرقان : رقم الآية : ٧ .
(٣٢) سورة الاعراف: رقم الآية :١٩٨ .
(٣٣) سورة البقرة : رقم الآية : ١٦٩ .
(٣٤) سورة الجمعة : رقم الآية :٤ .
(٣٥) ظ : تفسير مقتنيات الدرر ، مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر) :ج٤ /ص١٦٤

(٣٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل ،المؤلف : أحمد بن حنبل:ج ٣٢ / ص ٢٢٠ ،رقم :١٩٤٧٠.
(٣٧) محمد جواد مغنية العاملي: مغنية [١٣٢٢ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٠٤ - ١٩٧٩ م] مفسر، من علماء الشيعة الإمامية. ولد في طيردبا (قضاء صور) بلبنان، وتعلم بالنجف. وعاد، فسكن بيروت، وشارك في النهضة الإسلامية الثقافية وغيرها، وله تآليف في هذه المجالات. مات ببيروت ودفن بالنجف. من أشهر آثاره "التفسير الكاشف" ٧ مجلدات، طبع، و "التفسير المبين على هامش القرآن الكريم: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ،: عادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد ،الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م:ج٢/ص٥١٠.
(٣٨) ظ : التفسير الكاشف ، مغنية :ج٣ /ص١٨٥.

(٣٩) سورة النمل : رقم الآية : ١٨ .

(٤٠) هو علي بن إسماعيل الميثمي ، وميثم بن علي بن ميثم البحراني شارح النهج عالم بالأدب والكلام، من فقهاء الإمامية. من أهل (البحرين) . زار العراق، وتوفي في بلده. له تصانيف، منها (شرح نهج البلاغة - ط) مختصر، و (شرح المئة كلمة) و (القواعد - خ) في علم الكلام، و (استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر) ورسالة في (آداب البحث) و (تجريد البلاغة - خ) في المعاني والبيان، ويسمى أيضا (أصول البلاغة): الاعلام للزركلي:ج٧/ص٣٣٦.

(٤١) الإسطرلاب : يونانية ، آلة كان الفلكيون القدماء يعرفون بها حركة الكواكب ، ويقيسون ارتفاعها ، ويعينون مواضعها، ظ: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : القاضي التنوخي، (الوفاة : ٣٨٤هـ) :ج٢/ص٣٣٣.

(٤٢) ظ : شرح نهج البلاغة ، ابن ميثم البحراني :ج٤ /ص ١٣٥ .
(٤٣) ولد المؤلف في أسرة دينية في طهران . وبعد ما قضى عهد الطفولة واجتاز مراحل التعليم في المعاهد العلمية حصلت له رغبة ملحة في المطالعة في الكتب الدينية فأخذ يبدأ في مطالعة عميقة في كتب الحديث والاخبار كان رحمه الله يمتاز بحافظة قوية ومن جرائها تصدى لحفظ

جملة وافرة من آي القرآن الكريم ، فكان يظهر ذلك في أثناء كلامه ، وأحاديثه .كان المؤلف رحمه الله يقضى أكثر أوقاته في مطالعة الكتب المفيدة والآثار الدينية فكان يسجل ما انتقاه منها فخلد له آثارا من ذلك . وأخيرا ابتلى بمرض مزمن استمر معه حتى الوفاة في سنة ١٣٦٤ فذهب إلى رحمة ربه ورضوانه ، بعد أن قضى ٤١ عاما من عمره، بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن:ج١/ص١٠٧.

(٤٤) سورة النمل : رقم الآية : ١٨ .

(٤٥) ظ : بحار الانوار، العلامة المجلسي :ج١٤ /ص٩١ .

(٤٦) ظ : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الهاشمي الخوئي :ج٨ /ص١٢١.

(٤٧) ابن أبي الحَدِيد (٥٨٦ - ٦٥٦ هـ = ١١٩٠ - ١٢٥٨ م) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين: عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ. ولد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الإنشاء، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقميّ. له (شرح نهج البلاغة - ط) و (الفلك الدائر على المثل السائر - ط) و (نظم فصيح ثعلب - خ):الاعلام للزركلي:ج٣/ص٢٨٩.

(٤٨) ظ : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد :ج١٣ /ص٥٩ .

(٤٩) حُمَيْد بن ثَوْر (٠٠٠ - نحو ٣٠؟ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠؟ م)بن حزن الهلاليّ العامريّ، أبو المثنى: شاعر مخضرم. عاش زمنا في الجاهلية. وشهد حنينا مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي صلّى الله عليه واله وسلم ومات في خلافة عثمان: الاعلام ، للزركلي ج٢/ص٢٨٣.

(٥٠) ظ : التبيان ، الشيخ الطوسي :ج٨ / ص٨٥ .

(٥١) مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن شَهْراشُوب بْن أبي نصر، أبُو جَعْفَر السروري، المازندّرانيّ، رشيد الدّين الشيعي، [المتوفى: ٥٨٨ هـ] أحد شيوخ الشيعة، قال ابن أبي طيئ فِي " تاريخه ": نشأ فِي العِلم والدراسة وحفظ القرآن وَلَهُ ثمان سِنين. واشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثُمَّ تفقّه وبلغ النهاية فِي فقه أهْل البيت، ونبغ فِي علم الأصول حَتَّى صار رجله. ثُمَّ تقدَّم فِي علم القرآن؛ القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو، وركب المِنْبر للوعظ. ونَفَقَتْ سُوقُه عِنْد الخاصة والعامة. وكان مقبول الصورة، مستعْذَب الألفاظ، مليح الغَوْص عَلَى المعاني. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م:ج١٢/ص٨٦٠.

(٥٢) ظ : متشابه القرآن ومختلفه ، ابن شهر آشوب : ج١ /ص٢٥ .

(٥٣) سورة النمل : رقم الآية: ١٨.

(٥٤) ظ: التفسير الأصفى ، الفيض الكاشاني :ج٢ /ص٩٠٥ .

(٥٥) الرماني هو الإمام العالم الشيعي الكبير المفسر النحوي والفقيه المتكلم أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله السر من رأيي البغدادي الواسطي المعروف بابن الرماني أو بأبي الحسن الوراق ، والملقب بالأخشيدي صاحب التفسير الكبير الذي ذكرناه في « الذريعة" النهاية ونكتها ، المؤلف : الشيخ الطوسي – المحقق الحلي ، (الوفاة : ٦٧٦هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ،الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : صفر المظفر ١٤١٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة:ج١/ص٦٢.

(٥٦) تفسير مقتنيات الدرر ،للحائري الطهراني (المفسر) ج٨/ص٨٣.

(٥٧) الطباطبائي [١٣٢١ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٨٣ م] مفسر، فيلسوف زاهد، من أكابر علماء الشيعة الإمامية، ولد في تبريز، وبها أكمل تعليمه الإبتدائي، وفي الثانية والعشرين من عمره انتقل إلى النجف في العراق، حيث واصل دراسته، وكان أكثر اهتمامه منصبا على الحكمة والأصول والتفسير والفقه، ولم يغادر النجف حتى نال درجة الاجتهاد، عاد بعدها إلى إيران وتصدر للتدريس في مدينة "قم" فاجتمع حوله المئات من طلبة العلوم الدينية من كل أنحاء إيران ليتعلموا على يديه العلم والتربية والفكر. من آثاره "الميزان" فى تفسير القرآن، في عشرين مجلدا: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» المؤلف: عادل نويهض ،قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م:ج٢/ص٧٧٧.

(٥٨) سورة النمل : رقم الاية:١٩.

(٥٩) سورة النمل: رقم الاية١٦.

(٦٠) تفسير الميزان:ج١٥/ص٣٥٣.

(٦١) ظ : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٢ /ص٤٣ .

(٦٢) بكر بن قيس وَيُقَال بكر بن عَمْرو أَبُو الصّديق النَّاجِي الْبَصْرِيّ سمع أَبَا سعيد الْخُدْرِيّ رَوَى عَنهُ قَتَادَة فِي ذكر بني إِسْرَائِيل، سَمِعَ أبا سَعِيد، رَوى عَنْهُ الوليد، وأَبُو بِشر، وقَتادة. مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَرْوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ، ظ سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض:ص٧٠٨.

(٦٣) ظ : تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) ، ابن أبي حاتم الرازي :ج٩ /ص٢٨٥٨.

(٦٤) حكل: الحكلة كالعجمة لا يبين صاحبها الكلام. والحكلة والحكيلة: اللثغة، لسان العرب:ج١١/ص١٦٢.

(٦٥) ظ: تفسير السمعاني ، السمعاني ،الوفاة : ٤٨٩هـ :ج٤ /ص٨٥ .

(٦٦) ظ : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي :ج٤ /ص١٥٧.

(٦٧) سورة النمل :رقم الآية ٢٢ – ٢٤ .

(٦٨) العلامة المحقق البحاثة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى الفقيه له تصانيف عديدة منها الصحيح من سيرة النبي الاعظم من خمس وثلاثون مجلد والصحيح من سيرة الامام علي عليه السلام ومأساة الزهراء عليها السلام وهو ما زال على قيد الحياة ويسكن في ايران ، ظ جاء الحق ، المؤلف : الشيخ محمد أبو السعود القطيفى ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٨ م ، المطبعة : ،الناشر : دار السيرة - بيروت - لبنان - قم – ايران:ص٥.

(٦٩) ظ: حقوق الحيوان في الإسلام ، السيد جعفر مرتضى العاملي :ص ١٧ .
(٧٠) الأذِرْبَيْجَاني،(١٢٦٨ - ١٣٢٤ هـ = ١٨٥٢ - ١٩٠٦ م) حبيب (أو حبيب الله) بن محمد بن هاشم العلويّ الخوئي الاذربيجاني: فقيه اصولي محقق أديب من العلماء. من أهل النجف. اشتهر بكتابه (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة - ط) خمسة مجلدات ظ الاعلام للزركلي:ج٢/ص١٦٦.
(٧١) ظ : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الهاشمي الخوئي :ج١١ /ص٢٣٣.
(٧٢) ظ : التفسير الكاشف ، مغنية :ج٣/ ص١٨٥.
(٧٣) ظ: تفسير الميزان: ج٢ /ص٣٢٠ .
(٧٤) ظ: تفسير الميزان: ج٧ /ص ٧٨ .
(٧٥)سورة النمل : رقم الآية ٢٠-٢٢ .
(٧٦) سورة النمل : رقم الآية : ٢٠ .
(٧٧) ظ: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:ج١٢ /ص٤٧ .
(٧٨)سورة النمل رقم الآية: ٢٢.
(٧٩) سورة طه رقم الآية١١٠.
(٨٠) سورة يونس رقم الآية٣٩ .
(٨١) سورة الكهف رقم الآية ٤٢
(٨٢) سورة العنكبوت رقم الآية ٥٤.
(٨٣)سورة البقرة رقم الآية ٢٥٥.
(٨٤) ظ : النظام القرآني ، عالم سبيط النيلي:ص٧٨ .
(٨٥) ظ : الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، الثعلبي :ج٧ /ص١٩٤ -.١٩٥
(٨٦) مكحول الفقيه الشامي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة وسعد بن أبي وقاص وأبي ذر وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعائشة وأبي هريرة وعبادة بن الصامت وطائفة آخرين ، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣:ص٤٦.
(٨٧) سورة طه : رقم الاية:٥.
(٨٨) ظ : الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي):ج٧ /ص١٩٥ .
(٨٩) سَيِّد قُطْب (١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٧ م) سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. تخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة ١٣٥٣ هـ

(١٩٣٤ م) وعمل في جريدة الأهرام. وكتب في مجلتي (الرسالة) و (الثقافة) وعين مدرسا للعربية، فموظفا في ديوان وزارة المعارف. الاعلام: ج٣/ص١٤٧.

(٩٠) ظ : في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي :ج٥ /ص٢٦٣٢.

(٩١) ابن عاشُور (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٧٣ م) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام ١٩٣٢) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. الاعلام للزركلي:ج٦/ص١٧٤.

(٩٢) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود للغوي الشاعر؛ كان متضلعاً من فنون الأدب، قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب، وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة، وله من النظم. وكان علامة عصره. وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما. وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة، وعمي من الجدري أول سنة سبع وستين، غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة.ظ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ج١/ص١١٣.

(٩٣) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ) ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: عالم الكتب – بيروت:ج١/ص١٣٥.

(٩٤) الأوراق قسم أخبار الشعراء ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ) ،الناشر: شركة أمل، القاهرة ،عام النشر: ١٤٢٥ هـ:ج١/ص٦٤.

(٩٥)سورة النَّمْل: رقم الآية ١٩.

(٩٦) ظ : التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي -:ج١٩ /ص ٢٣٧ .

(٩٧) البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ،الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ،عام النشر: ١٤٢٣ هـ:ج١/ص٥٦.

(٩٨)سورة النمل : رقم الآية ٨٢.

(٩٩) الزمخشري ، نسابة العرب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي العلامة المفسر النحوي. كبير المعتزلة صاحب الكشاف. م سنة ٥٣٨ هـ. قال الذهبي عنه: علامة نسابة بارع في عدة فنون. له: ،كتاب الأنساب.، متشابه أسماء الرواة. ظ: طبقات النسابين ،المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ) ، الناشر: دار الرشد، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:ص١١١.

(١٠٠) ظ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله -:ج٣ /ص٣٨٥ .

(١٠١) أبو هريرة الدوسي اليماني حافظ الصحابة، قيل: اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنيم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل: غير ذلك، وقيل: كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله، وكناه أبا هريرة روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكثير، وعن أبي بكر، وعمر، وعائشة، وغيرهم ، أسلم عام خيبر

سنة سبع ومات هو وعائشة سنة سبع وخمسين، الموطأ ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ،الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م:ج٦/ص١١٦.

(١٠٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ) ، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش ،الناشر: دار خضر – بيروت ، الطبعة: الثانية،١٤١٤،ج٤/ص٤/ رقم الحديث:١٩.وينظر: ،تحفة الأحوذي ،المؤلف : المباركفوري ، (الوفاة : ١٢٨٢هـ) ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٩٩٠ م ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان:ج٩/ص٣٣.

(١٠٣) ظ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله -:ج٣ /ص٣٨٥ .

(١٠٤) سورة النمل : رقم الآية ٨٣..

(١٠٥) ظ: في ظلال القرآن:ج٥ /ص ٢٦٦٧ .

(١٠٦) ظ: التحرير والتنوير: ج٢٠ /ص ٣٩ .

(١٠٧) ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام ١٩٣٢م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً. حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس.ظ وسطية الإسلام وسماحته ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات: مقدمة المحقق.

(١٠٨) ظ: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي :ج٢٠ /ص٣٥ .

(١٠٩)سورة النمل :رقم الاية:٨٢.

(١١٠)سورة هود : رقم الآية ١٧ .

(١١١)سورة الرعد: رقم الآية ٤٣.

(١١٢)سورة الزمر : الآية ٣٣.

(١١٣) سورة الزمر : الآية ٣٣.

(١١٤) ظ : كتاب سليم بن قيس ، سليم بن قيس الهلالي الكوفي ،تحقيق : محمد باقر الأنصاري الزنجاني :ص١٣١،وظ: مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني :ج٢ /ص ٣٩٩ ،وظ :بحار الأنوار ،المؤلف : العلامة المجلسي :ج٤٠ /ص ٥٧ .

المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم

الألف

١- الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ،المؤلف: خالد بن حامد الحازمي ،الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة: العدد (١٢١) ، السنة (٣٥) ١٤٢٤هـ.

٢- أسرار الآيات ،المؤلف : صدر الدين محمد الشيرازي (ت : ١٠٥٠ هـ) وتحقيق : با مقدمه وتصحيح : محمد خواجوى ،سنة الطبع : محرم الحرام ١٤٠٢ - آبان ١٣٦٠ ش ،المطبعة : چاپخانه وزارت فرهنگ و آموزش عالى ،الناشر : انتشارات انجمن اسلامى حكمت و فلسفه ايران .

٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،المؤلف : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الاميرة ،بيروت

٤- الأعلام ،المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٥ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ،المؤلف : عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ،الوفاة : ٦٨٢ ،تحقيق : إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٨ م ،المطبعة : طبع على مطابع دار إحياء التراث العربي،بيروت.

٦- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ) ، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش ،الناشر: دار خضر – بيروت ، الطبعة: الثانية،١٤١٤ .

٧- الأوراق قسم أخبار الشعراء ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ) ،الناشر: شركة أمل، القاهرة ،عام النشر: ١٤٢٥ هـ:.

الباء

٨ - بحار الانوارالمؤلف : العلامة المجلسي ،الوفاة : ١١١١هـ ،تحقيق : عبد الرحيم الرباني الشيرازي ،الطبعة : الثانية المصححة ، ،الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م .

٨- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ،الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ،عام النشر: ١٤٢٣هـ .

٩- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٠- تحفة الأحوذي ،المؤلف : المباركفوري ، (الوفاة : ١٢٨٢هـ) ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.

١١- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

١٢- التعريفات،: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م..

التاء

١٣ - التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي (٤٦٠هـ)،تحقيق احمد حبيب،الطبعة الاولى،ايران ،مكتب الاعلام الاسلامي ،١٤٠٩ هـ.

١٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٥- التفسير الأصفى ،المؤلف : الفيض الكاشاني ،الوفاة : ١٠٩١ ،تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي ، محمد رضا نعمتي والطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش ،المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ،الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي .

١٦- تفسير السمعاني ،المؤلف : السمعاني ،(الوفاة : ٤٨٩ هـ)،تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م ،المطبعة : السعودية - دار الوطن – الرياض .

١٧ - تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) ،المؤلف : ابن أبي حاتم الرازي ،الوفاة : ٣٢٧ ،تحقيق : أسعد محمد الطبيب ،الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨- تفسير القمي ،المؤلف : علي بن إبراهيم القمي ،(الوفاة : نحو ٣٢٩هـ) ،تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري ،الطبعة : الثالثة ،سنة الطبع : صفر ١٤٠٤ ،الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة.

١٩- التفسير المبين ،المؤلف : محمد جواد مغنية ،(الوفاة : ١٤٠٠هـ) ،الطبعة : الثانية منقحة ومزيدة ،سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣م ،المطبعة : ،الناشر : مؤسسة دار الكتاب الإسلامي .

٢٠ - تفسير القمي ،المؤلف : علي بن إبراهيم القمي ،الوفاة : نحو ٣٢٩ ،تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري ،الطبعة : الثالثة ،سنة الطبع : صفر ١٤٠٤ ،الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم – ايران.

٢١- التفسير الكاشف ، مغنية ،الطبعة الثالثة ،١٩٨٠ ،بيروت ، دار العلم.

٢٢- تفسير مجمع البيان ،المؤلف : الشيخ الطبرسي ،(الوفاة : ٥٤٨ هـ)،تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ،المطبعة : ،الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان.

٢٣- تفسير مقتنيات الدرر ،مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر) ،(الوفاة : ١٣٥٣هـ) وسنة الطبع : ١٣٣٧ ش والمطبعة : الحيدري بطهران ،الناشر : الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية.

٢٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ،الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٢٥- تفسير الميزان ،المؤلف : السيد الطباطبائ، بيروت .

الجيم

٢٦جاء الحق ، المؤلف : الشيخ محمد أبو السعود القطيفى ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م ، المطبعة : ،الناشر : دار السيرة - بيروت - لبنان - قم – ايران.

الحاء

٢٧- حقوق الحيوان في الإسلام ،المؤلف : السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م ،الناشر : المركز الإسلامي للدراسات، بيروت .

السين

٢٨سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

الشين

٢٩- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ،المؤلف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (المتوفى: ٥٤٠هـ) ،قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت .

٣٠- شرح نهج البلاغة ،المؤلف : ابن ميثم البحراني ،(الوفاة : ٦٧٩هـ) ،تحقيق : عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : تابستان ١٣٦٢ ش ،المطبعة : چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي ،الناشر : مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية - قم – ايران.

٣١ - شرح نهج البلاغة ،المؤلف : ابن أبي الحديد ،(الوفاة : ٦٥٦ هـ)،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.

الطاء

٣٢- طبقات النسابين ،المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ) ، الناشر: دار الرشد، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - .

العين

٣٣- العدة في أصول الفقه (عدة الأصول) (ط.ج) ، المؤلف : الشيخ الطوسي ، (الوفاة : ٤٦٠هـ) ، تحقيق : محمد رضا الأنصاري القمي ،الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ذو الحجة ١٤١٧ - ١٣٧٦ ش ، المطبعة : ستاره – قم .

الفاء

٣٤ - في ظلال القرآن ،المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ،الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ،الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

الكاف

٣٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ،المؤلف : الثعلبي ،(الوفاة : ٤٢٧هـ) ،تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م ،المطبعة : بيروت - لبنان - دار إحياء التراث العربي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي .

٣٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٣٧- كتاب سليم بن قيس ،المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الكوفي ،تحقيق : محمد باقر الأنصاري الزنجاني الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤٢٢ هـ - ١٣٨٠ ش ،المطبعة : نگارش ،الناشر : دليل ما، ايران .

اللام

٣٨- لسان العرب ،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٩- اللغة ،المؤلف: جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ) ،تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص ،الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م .

الميم

٤٠- متشابه القرآن ومختلفه ،المؤلف : ابن شهر آشوب،ايران ، ١٣٢٨ هـ.

٤١- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،المؤلف : حبيب الله الهاشمي الخوئي ،(الوفاة : ١٣٢٤ هـ)،تحقيق : سيد إبراهيم الميانجي ،الطبعة : الرابعة ،المطبعة : مطبعة الاسلامية بطهران .

٤٢- مدينة المعاجز ،المؤلف : السيد هاشم البحراني ،(الوفاة : ١١٠٧هـ) ،تحقيق : مؤسسة المعارف الإسلامية بإشراف الشيخ عزة الله المولائي ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٣ ،المطبعة : بهمن – قم ،الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم – ايران.

٤٣- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ) ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: عالم الكتب – بيروت.

٤٤- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ،: عادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد ،الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٥- الموطأ ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ،الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

النون

٤٦- النظام القرآني ،المؤلف : عالم سبيط النيلي، بيروت .

٤٧١- لنهاية ونكتها ، المؤلف : الشيخ الطوسي – المحقق الحلي ، (الوفاة : ٦٧٦هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ،الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : صفر المظفر ١٤١٢ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة..